النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development
ARDD

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة
The Jordanian National Commission for Women

الآن 1325 NOW

UN WOMEN
United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women

العدالة الجندرية

سلسلة موجزات السياسات

قضايا المناصرة للمرأة- العدد 3

عمل المرأة غير الرسمي في الأردن: التحديات التي تواجه مشاريع الأعمال المنزلية خلال أزمة كوفيد- 19

أيار / مايو 2021

Canada

With support from Finland's development cooperation

NORWEGIAN MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

aecid

UK Government

ARDD

النهضة العربية للديمقراطية والتنمية

Arab Renaissance for Democracy & Development

قضايا المناصرة للمرأة

موجز سياسة

العدد 3

عمل المرأة غير الرسمي في الأردن:

التحديات التي تواجه مشاريع الأعمال المنزلية خلال أزمة كوفيد- 19

أيار/مايو 2021

تقدير

تعمل منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) على إعداد سلسلة من موجزات السياسات في إطار مشروع "تعزيز قدرات منظمات المجتمع المدني التي تقودها النساء في المناصرة القائمة على الأدلة ضمن الأجندة الوطنية للمرأة والأمن والسلام"، والذي يتم تنفيذه بدعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبتمويل سخي من حكومات كندا، وفنلندا، والنرويج، وإسبانيا، والمملكة المتحدة. وتُقدر منظمة النهضة (أرض) دعم شركائها من منظمات المجتمع المدني التي تديرها النساء والمشاركة في تنفيذ هذا المشروع والذي يستند إليه موجز السياسات هذا، وتتوجه بالشكر للمستجيبات ممن أجريت معهن المقابلات من ممثّلات هذه المنظمات على مساهمتهن القيمة.

ملخص

يتطرق هذا الموجز إلى مشاركة المرأة في سوق العمل غير الرسمي مع التركيز على مشاريع الأعمال المنزلية قبل جائحة كورونا كوفيد-19 وخلالها. ويُقدم الموجز توصيات سياسة حول كيفية التصدي للتبعات الاقتصادية المترتبة على مشاريع الأعمال المنزلية التي تديرها النساء بشكل غير رسمي في الأردن، بحيث تسترشد هذه التوصيات برؤى منظمات المجتمع المدني التي تقودها النساء وترتكز على المرأة. وشمل البحث استخدام البيانات النوعية (المقابلات) مع 11 منظمة من الأعضاء في التحالف الوطني الأردني للمنظمات غير الحكومية (جوناف) و10 نساء ممن يُدرن مشاريع أعمال صغيرة غير مسجلة من منازلهن، بالإضافة إلى معلومات وإحصاءات مستمدة من تقارير محلية ودولية وقائمة على خبرة منظمة النهضة (أرض) في هذا الصدد.

نظرة عامة

دخل الأردن في عامه الثاني من أزمة فيروس كورونا. لقد أدت الإغلاقات، والركود الاقتصادي العالمي، وتعطل التجارة وتعليق السفر الدولي إلى «تفاقم مواطن الضعف الهيكلية القائمة في الاقتصاد والتحديات الاجتماعية غير المحسومة، وإلى زيادة الضغط على وضع الاقتصاد الكلي الهش في البلاد.»[1] وقد كشفت التقييمات التي جرت خلال الموجة الأولى من الجائحة عن أن للخسائر الحاصلة في الوظائف وتقلص الدخل نظرًا للقيود المفروضة، آثارًا كبيرة على الأُسر في مختلف محافظات الأردن.

وقد أدت أزمة كوفيد-19 والسياسات الموضوعة للحد من انتشار الجائحة إلى تدهور الوضع لاسيما بالنسبة للنساء، حيث فقدن دخلهن، وواجهن مسؤوليات متزايدة في المنزل نظرًا لإغلاق المدارس واضطرارهن لرعاية أولئك المصابين بالفيروس، بالإضافة إلى تعرضهن لخطر متزايد من العنف الجسدي أو النفسي بسبب التوترات المتفاقمة في المنزل و/أو زيادة انعدام الأمن الغذائي[2] وبذلك واجهت النساء العاملات في القطاع غير الرسمي، مثل مشاريع الأعمال المنزلية غير المسجلة، تحديات تمثلت في إغلاق العمل وخسارة معظم الزبائن. وشهدت منظمات المجتمع المدني، لاسيما تلك التي تقودها النساء، تبعات سلبية لجائحة كوفيد-19 على النساء العاملات بشكل غير رسمي، بالإضافة إلى بعض تدابير التكيف الشائعة التي لجأت إليها العديد من النساء للصمود في وجه الظروف.

1 البنك الدولي. (2020) البنك الدولي في الأردن [عبر الإنترنت]. متاح على: https://www.worldbank.org/en/country/jordan/overview (آخر وصول: 1 آذار/مارس 2021).

2 هيئة الأمم المتحدة للمرأة. (2020ب). تقييم سريع لأثر كوفيد-*19* على النساء المستضعفات في الأردن. متاح على: https://www2.unwomen.org/-/media/field%20office%20jordan/images/publications/2020/unwjcorapidimpactassessmentcovid19v8.pdf?la=en&vs=3456 (آخر وصول: 18 آذار/مارس 2021).

وقد اختيرت المنظمات الأعضاء في تحالف (جوناف) التي جرت مقابلتها بناءً على خبرتها في العمل مع النساء المستضعفات والأكثر تأثرًا. واختيرت النساء العشر اللاتي يُدرن مشاريع صغيرة من المنزل من قاعدة بيانات منظمة النهضة (أرض) الخاصة بالنساء المستفيدات في بداية أزمة كوفيد-19. كما أخذ الباحثون في عين الاعتبار التباينات الجغرافية، حيث تقع منظمات تحالف (جوناف) في ست محافظات، بينما توزعت مالكات المشاريع المنزلية في أنحاء تسع محافظات. هذا ومثلت النساء اللاتي يُدرن مشاريع أعمال منزلية نطاقًا متنوعًا من القطاعات؛ أكثرها شيوعًا هو إنتاج الطعام (6 نساء)، بينما توزعت بقية المشاريع بين صناعة الألبسة (امرأتان)، والبيع بالتجزئة (امرأة واحدة) وخدمات التجميل (امرأة واحدة).

مشاركة المرأة الاقتصادية في الأردن

يسجل الأردن أحد أدنى معدلات المشاركة في سوق العمل عالميًا. ويعاني المشهد الاقتصادي في الأردن في الوقت الراهن من معدلات بطالة، وبطالة جزئية مرتفعة للغاية، بالإضافة إلى أسواق عمل منقسمة للغاية فيما يتعلق بالتوظيف في القطاعين العام/الخاص والعمل الرسمي/غير الرسمي. وفي الربع الثاني من عام 2020، بلغ معدل المشاركة الاقتصادية المنقحة (القوة العاملة منسوبة إلى السكان الذين تبلغ أعمارهم 15 عامًا فأكثر) ما نسبته 34.1% (53.8% للرجال و14.1% للنساء). وتعاني المرأة بشكل خاص من مستويات متدنية جدًا من المشاركة الاقتصادية في الأردن، الذي يأتي في المرتبة 145 من بين 153 دولة في المؤشر الفرعي للمشاركة الاقتصادية والفرص حسب مؤشر الفجوة العالمية بين الجنسين في عام 2020.[3]

ولا يوجد سبب واحد للمعدلات المنخفضة لمشاركة المرأة في القوة العاملة في الأردن؛ حيث تقف المعيقات الاجتماعية والتشريعية والهيكلية جميعها عائقًا أمام مشاركتها. وتشمل المعيقات والعقبات الأساسية التي تواجه المرأة من حيث المشاركة الاقتصادية: الأعراف الاجتماعية، وانعدام الفرص، وعدم توفر الدعم الخاص برعاية الأطفال للمرأة العاملة، وعدم توفر المواصلات ناهيك عن القوانين التمييزية والسياسات التي لا تراعي الفوارق بين الجنسين، والتحرش الجنسي وغيرها من الأمور. وبالتالي، يلجأ عدد كبير من النساء إلى القطاع غير الرسمي حيث لا يوجد عقود عمل رسمية. الأمر الذي من شأنه تعريض المرأة للاستغلال وظروف العمل غير المناسبة وسوء المعاملة، إذ لا يندرج العمل غير الرسمي ضمن أُطر الحماية الاجتماعية الوطنية.

العمل غير الرسمي ومشاريع الأعمال المنزلية

يتضمن العمل غير الرسمي للمرأة في الأردن مشاريع الأعمال المنزلية في المقام الأول. وعلى الرغم من عدم توفر أية بيانات شاملة في الوقت الراهن حول أعداد النساء اللاتي يعملن بشكل غير رسمي، بما في ذلك عملهن في المشاريع المدارة منزليًا، فقد قدّر المشاركون في نقاشات مجموعات التركيز في دراسة أجرتها منظمة النهضة (أرض) في عام 2018 أن 50% إلى 60% من النساء العاملات ممن يعرفونهن هن من العاملات في القطاع غير الرسمي.[4]

ووفقًا لمشروع مساندة الأعمال المحلية في الأردن التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية، تمتلك النساء قرابة نصف مشاريع الأعمال المدارة منزليًا في الأردن[5]. كما سلطت الدراسة الضوء على أن احتمالية قيام النساء بتسجيل مشاريعهن

3 المنتدى الاقتصادي العالمي. (2020) تقرير الفجوة العالمي بين الجنسين *2020*. متاح على: http://www3.weforum.org/docs/WEF_GGGR_2020.pdf (آخر وصول: 6 آذار/مارس 2021).

4 منظمة النهضة للديمقراطية والتنمية (أرض). (2018) عوائق في وجه التوازن: تجاوز العقبات أمام المشاركة الاقتصادية للنساء في الأردن. متاح على: https://ardd-jo.org/Publications/barriers-to-balance-overcoming-obstacles-to-womens-economic-participation-in (آخر وصول: 7 آذار/مارس 2021).

5 الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الأردن. (2017) «استبيان عن الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر لمشروع مساندة الأعمال المحلية فروقات النوع الاجتماعي» [رسم توضيحي إنفوغرافيك]. متاح على: https://jordanlens.github.io/research/outputs/infographics/MSE_Infographics_Gender_Differences_AR.pdf (آخر وصول: 15 آذار/مارس 2021).

مع الحكومة أقل من الرجال: حيث إن 30.3% من المشاريع المملوكة لنساء والمشمولة في استطلاع مشروع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية كانت غير مسجلة مقارنة بـ17.2% من المشاريع المملوكة لرجال[6].

ولم تؤكد أيٌّ من النساء اللاتي يدرن مشاريع منزلية ممن جرت مقابلتهن لأغراض هذا التقرير أن مشاريعهن مسجلة رسميًا. وكان السبب الذي أشارت إليه معظم النساء هو عدم قدرتهن على دفع الضرائب المطلوبة لتسجيل أعمالهن لأن مشاريعهن لا تُدر دخلًا ثابتًا أو هوامش ربح كافية. كما يبدو أن ثمة عدم وضوح فيما يتعلق بالمنافع والمسؤوليات التي تنطوي عليها مشاريع الأعمال المسجلة رسميًا. وتتألف أغلبية المشاريع المنزلية التي تديرها النساء من أعمال ترتبط بتقديم الطعام، وصناعة الألبسة وخدمات التجميل.

> أفادت امرأة (31عاماً) عمل في قطاع الألبسة إنها لم تسجل عملها المدار من المنزل لاعتقادها أنها إذا فعلت ذلك، فلن يحصل زوجها الذي يعمل بالمياومة على دعم الخبز أو المساعدات الأخرى المقدمة من الحكومة.

الكفاح من أجل البقاء: مشاريع الأعمال المنزلية وسط أزمة كوفيد-19

كما ورد في دراسة استطلاعية للمؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم عبر عدة قطاعات مختلفة في الأردن، فقد أفادت 98% من المؤسسات أن إيراداتها تراجعت، مع إفادة 91% منها عن حدوث خسارة كاملة في الإيرادات بسبب الإغلاقات[7]وبالمثل، فقد تأثرت مشاريع الأعمال المملوكة لنساء بشدة جراء الأزمة، بحيث تواجه النساء صعوبة بالغة في العثور على مصادر بديلة للدخل لإعالة أسرهن بحسب الأشخاص الذين جرت معهم مقابلات من تحالف (جوناف). وتكافح المشاريع المنزلية التي تديرها نساء من أجل البقاء وسط القيود المفروضة جراء أزمة كوفيد-19. ووفقًا لنساء يُدرن مشاريع أعمال منزلية وأعضاء منظمات المجتمع المدني في تحالف (جوناف) والتي تعمل المنتفعات منها في مشاريع منزلية أو يُدرنها، فقد كانت هناك تحديات وعقبات كبيرة في الحفاظ على نجاح أعمالهن. وعلى وجه التحديد، أشارت النساء إلى أن التحديات المرتبطة بأزمة كوفيد-19 تتمثل في الاحتفاظ بالزبائن، والحصول على المواد الأولية (نظرًا للقيود المفروضة على الحركة)، وتسديد الديون المترتبة عليهن.

مشهد متغير للمستهلك والسوق

لقد شهد الطلب على خدمات تقديم الطعام التقليدية تراجعًا كبيرًا وآخر حادًا في القرى النائية خاصة. ونسبت النساء هذا التراجع إلى غياب المناسبات الاجتماعية بما فيها الاحتفالات بسبب قيود التباعد الاجتماعي وتحديد أعداد الأشخاص الذين يمكنهم التواجد في فعالية معينة، ناهيك عن إغلاق المدارس والإدارات العامة. وقالت العديد من مالكات مشاريع الأعمال المنزلية من العاملات في مجال تقديم الطعام إنهن اعتدن تسويق خدماتهن في المدارس، ومحلات السوبر ماركت والمطاعم. ونظرًا لتحوّل التعليم الحضوري ليصبح عبر الإنترنت مع عدم إمكانية الوصول إلى المطاعم خلال فترة الإغلاقات، فلم تكن هناك حاجة إلى خدماتهن، وبالتالي فقد خسرن نسبة كبيرة جدًا من زبائنهن. وكانت إحدى المستفيدات من واحدة من منظمات تحالف (جوناف) في الكرك مثالًا على ذلك.

> " كانت نتيجة فحصي بفيروس كورونا إيجابية ولم يطلب الناس مني خدمات لفترة من الزمن لخشيتهم من الإصابة ".
>
> امرأة (31 عاماً) تمتلك ورشة خياطة ملابس في إربد

6 المرجع نفسه

7 إيبسوس (2020)، «تقييم أثر أزمة كوفيد-19 على مشاريع الأعمال المتوسطة وصغيرة الحجم: تحديد التدابير لضمان استمرارية الأعمال. (Assessment of the impact of the COVID-19 crisis on SMEs: Identifying measures to ensure business continuity)» سلسلة آثار كوفيد-19 - إصدار مشاريع الأعمال المتوسطة وصغيرة الحجم، أيار/مايو 2020.

وبالرغم من تراجع عدد الفرص التقليدية المتاحة أمام المشاريع العاملة في مجال تقديم الطعام مثل حفلات الزفاف، ووجبات الغداء المدرسية، واحتفالات معينة، فقد خمّنت ممثلة عن منظمة في تحالف (جوناف) مقرّها عمّان أن الأشخاص يفضلون اللجوء إلى طلبات التوصيل إلى المنازل من مشاريع الأعمال المنزلية بدلًا من المطاعم، حيث تعتبر الأولى أكثر أمانًا بالنسبة لهم. وأفادت امرأة تمتلك مشروعًا منزليًا بأنها قد تلقت المزيد من الطلبيات خلال الأزمة، حيث عزت ذلك إلى التحول إلى العمل عن بعد الأمر الذي نجم عنه زيادة في طلب الأسرة على الطعام، كما ازداد عدد زبائنها في الوقت ذاته نظرًا لإغلاق العديد من منافسيها مثل مراكز التسوق الكبيرة خلال الأزمة. وقالت العديد من السيدات مالكات المشاريع المنزلية إن احتياجات الزبائن تتمحور حول الطعام، بينما لا تحظى الخدمات والمنتجات الأخرى بالأولوية. وبالتالي، يبدو أن معدل التعافي في هذا القطاع أعلى من غيره بحسب إحدى السيدات التي جرت مقابلتهم من منظمة تقع في الطفيلة.

وعلى غرار الانخفاض في عدد زبائن خدمات تقديم الطعام، فقد تضاءل الطلب أيضًا على خدمات التجميل والألبسة. وقالت ممثلتان عن منظمتين في عمان والزرقاء (وهما اثنتان من أكثر المحافظات اكتظاظًا بالسكان في المملكة) إن عدد زبونات صالونات التجميل قد قل تبعًا لعدم إقامة حفلات كبيرة أو مناسبات تتطلب خدماتها، كما تخشى الزبونات من الإصابة بفيروس كورونا في هذه الصالونات. وأشارت صاحبة صالون تجميل ممن جرت مقابلتهن إلى «تراجع ضخم» في الطلب على خدماتها للأسباب المذكورة أعلاه. وقالت إحدى مالكات المشاريع المنزلية التي تعمل في قطاع الألبسة وممثلة عن منظمة في الزرقاء إن الطلبيات التي تتلقاها النساء العاملات في قطاع الألبسة أصبحت أقل في ظل غياب الحفلات والمناسبات الاجتماعية الأخرى. وفي الوقت ذاته، ومع التحول إلى التعلم عن بعد، لم تعد مشاريع الألبسة بحاجة إلى خياطة الزي المدرسي، الذي كان من الطلبات الاعتيادية في وقت ما قبل الأزمة. وهذه القطاعات هي الأبطأ في التعافي.

وأخيرًا، تأثرت جميع مشاريع الأعمال المنزلية بالقيود المفروضة على الحركة في عام 2020 وحتى الآن في 2021 نظرًا للجائحة. وكان لحظر التجول المفروض أيام الجمع تبعات خاصة على أصحاب الأعمال إذ عادة ما يذهب الناس للتسوق خلال هذه الأيام.

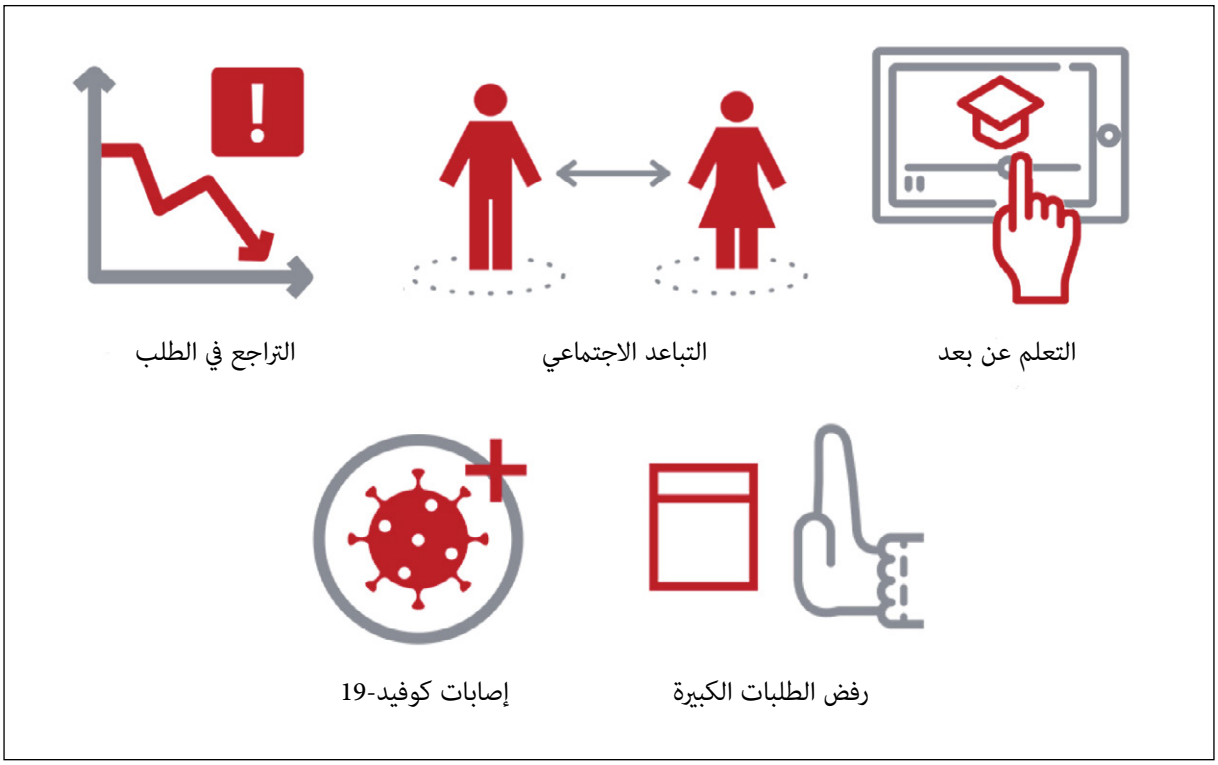

الشكل 1: التكيف مع التحديات المختلفة التي أفادت مالكات مشاريع الأعمال المنزلية بمواجهتها خلال الأزمة

التكيف مع خسارة الدخل والبحث عن حلول

لجأت النساء من مالكات مشاريع الأعمال المنزلية غير الرسمية إلى آليات للتكيف مع خسارة الدخل الناجمة عن أزمة كورونا. وفي حين لا توجد أية أرقام رسمية حول الخسائر الحاصلة في الدخل بالنسبة لمشاريع الأعمال المنزلية التي تديرها نساء، فقد قدرت إحدى المشاركات من مخيم البقعة للاجئين، والتي تمثل منظمة تقدم التدريب على مهارات العمل وتدعم مشاريع الأعمال الصغيرة المملوكة للنساء، أن النساء اللاتي اعتدن على جني 500 دينار أردني شهريًا من أعمالهن، بالكاد يجنين الآن 50 دينارًا في الشهر.

وعبرت امرأتان تعملان في قطاعي الألبسة والأغذية عن قلقهما حيال استدامة أعمالهما. وقالت كلتاهما إنهما اضطرتا إلى رفض الطلبيات التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المواد الأولية لأنهما لا تمتلكان رأس المال والموارد الكافية لإنتاجها. كما عبرتا عن مخاوفهما من أن يؤدي رفض الطلبات إلى خسارة المزيد من الزبائن لأن الأخبار تنتشر بسرعة.

وقالت قلة من النساء اللاتي يُدرن أعمالًا في قطاعات الألبسة والتجزئة والتجميل إنهن قد عملن أيضًا في إنتاج الطعام لكسب دخل إضافي. فقد لجأت سيدة تعمل في صناعة الملابس إلى الخَبز في بداية الأزمة لأن الخُبز يعتبر من الضروريات، لكنها لم تتمكن من الاستمرار بسبب تدهور حالتها الصحية. وذكرت امرأة أخرى تعمل في قطاع التجزئة إنها تمتلك عملًا في تقديم الطعام بالإضافة إلى تجارة التجزئة الخاصة بها. كما قالت أخرى تُدير مشروعًا في تقديم الطعام إنها عملت في صناعة الملابس لمدة عامين لكنها تحولت إلى العمل بصناعة الأطعمة ذلك أن الزبائن لم يلتزموا بالدفع مقابل خدماتها في قطاع الألبسة.

إن غالبية مشاريع الأعمال المنزلية مدفوعة بالطلب وبذلك، لا يكون لدى الكثيرات منهن خطط تخص الأعمال التجارية، إذ يقمن ببساطة بالاستجابة للطلب. وأشارت سيدة واحدة فقط ممن تمت مقابلتهن إلى وجود خطة أعمال لديها؛ فهي تعمل في مجال تصنيع الألبان، وفي بداية كل موسم تُقدر عدد الطلبيات التي ستتلقاها وبناء عليه تشتري كمية كافية من الحليب.

وعند سؤالهن عن تحويل مشاريع أعمالهن إلى قطاعات أو مشاريع مختلفة يمكنها أن تُدر دخلًا أكبر خلال الجائحة، قالت النساء اللاتي جرت مقابلتهن إن خبرتهن تقع ضمن مجالات عملهن فقط ولن يكون بمقدورهن التحول إلى مجالات أخرى. وقالت إحدى السيدات إنها تعتبر أن إنتاج الطعام (القطاع الأكثر نشاطًا خلال الأزمة) "مجازفة" مقارنة بالخياطة، لأن باستطاعتها بيع الملابس لاحقاً في حال لم يحدث ذلك الآن، في حين تنتهي صلاحية الطعام إذا لم يتم بيعه. وقد فكرت بعض مالكات مشاريع الأعمال المنزلية ممن تمت مقابلتهن جديًا في التحوّل إلى أعمال أخرى بسبب نقص الموارد (على سبيل المثال، الأرض، ورأس المال، والمواد الخام).

ومع ذلك، قالت بعض السيدات إنهن مستعدات للبدء بمشاريع أعمال أو صناعة منتجات جديدة. وقد درست إحدى المستجيبات العاملات في صناعة الملابس في الطفيلة فكرة خياطة كمامات الوجه لكنها واجهت تحديات مثل صعوبة تلبية المعايير والمواصفات المطلوبة لذا شعرت بالإحباط وتخلت عن الفكرة. وأشارت سيدة أخرى تعمل في قطاع الألبسة إلى وجود فرصة أعمال قوية في صناعة أغطية واقية لمقاعد السيارات لأنها لاحظت طلبًا عاليًا على هذا المنتج خلال الجائحة، لكنها لم تمتلك ما يكفي من القماش ورأس المال الأولي للبدء بهذا المشروع.

> "أنا مستعدة لتعلم أي شيء ممكن؛ منتجات جديدة، ودورات تدريبية، وأفكار، في أي مجال."
>
> إمرأة *(30 عاماً)* تمتلك مشروعًا لتقديم الطعام في العقبة

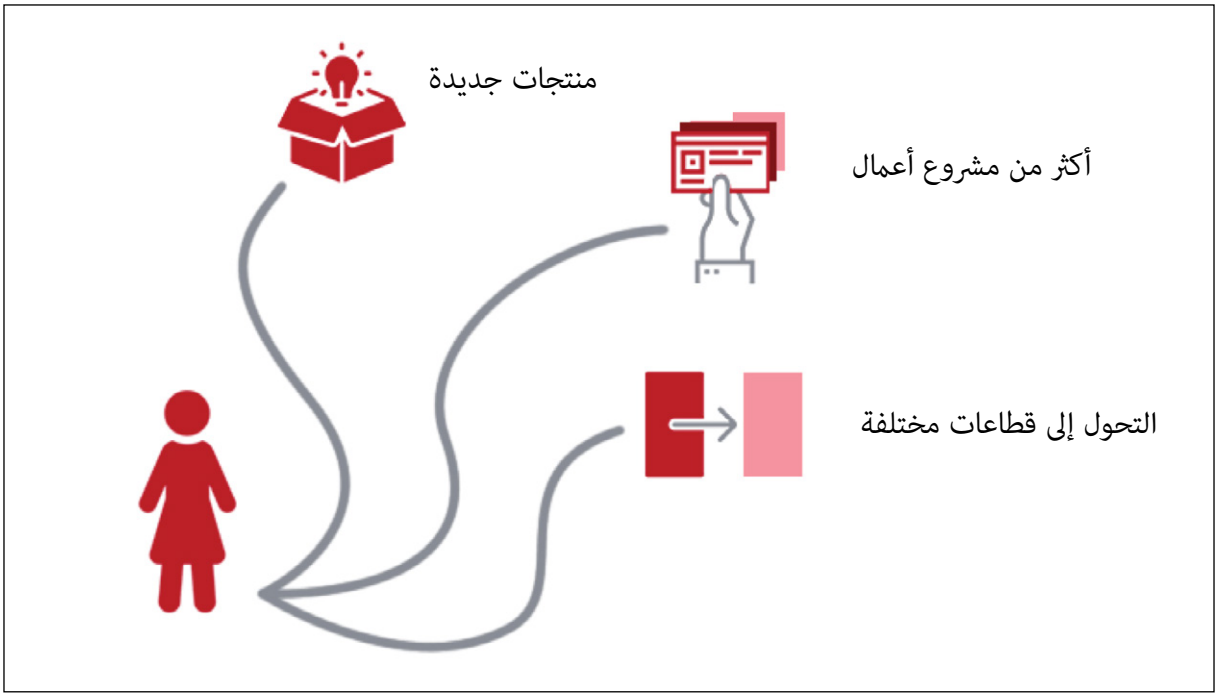

الشكل 2: إستراتيجيات مختلفة فكرت فيها مالكات مشاريع الأعمال المنزلية خلال الأزمة للحفاظ على وجودهن في السوق

الشكل 3: كيف وظفت النساء اللاتي يمتلكن مشاريع أعمال منزلية المساعدة المالية التي قدمت لهن

واستطاعت العديد من النساء، من خلال المساعدة النقدية التي بلغت قيمتها 100 دينار أردني والمقدمة في وقتها من منظمة النهضة (أرض)، شراء المواد الأولية والمعدات اللازمة لأعمالهن.

دور التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي

لقد تحولت النساء اللاتي يمتلكن مشاريع منزلية إلى تسويق أعمالهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي لجذب زبائن جدد. وقد استطاعت أربع نساء فقط من بين النساء العشر اللاتي يُدرن مشاريع منزلية ممن جرت مقابلتهن إدارة أعمالهن عبر الإنترنت وتسويقها قبل الأزمة ولا زلن يفعلن ذلك. وقد لجأت ثلاث سيدات أخريات إلى هذا الأسلوب في بداية الجائحة. وعلاوة على ذلك، عبرت كثيرات عن استعدادهن لتعلم المزيد عن المنصات الجديدة والتسويق الرقمي.

الشكل 4: منصتا التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا من قبل النساء لتسويق أعمالهن هما فيسبوك وواتساب

تعتبر النساء مواقع التواصل الاجتماعي مفيدة لتسويق مشاريعهن وبناء سمعتهن التجارية، كما تساعد آراء الزبائن العديد منهن على تلقي المزيد من الطلبيات. وعلاوة على ذلك، فإنه وفقًا للمشاركات، يصل فيسبوك إلى جميع شرائح المجتمع الأردني، بينما يستهدف إنستغرام بشكل أكبر السكان الأصغر عمرًا. كما أتت النساء على ذكر تطبيق واتساب بوصفه أداة هامة يسهل استخدامها للتواصل مع العملاء.

ومع ذلك، قالت العديد من السيدات إنهن لا يُفضلن استخدام التسويق عبر منصات التواصل أو لا يمكنهن ذلك. وأفادت عدة مشاركات بتفضيلهن التفاعل مع الزبائن وجهًا لوجه قبل أزمة كوفيد-19، فذلك يضفي على التفاعل مزيدًا من الطابع الشخصي للتواصل. وكتذكير بالقيود التي تواجه المرأة في الأردن، قالت إحدى المشاركات إنها لم تتحول إلى التسويق الرقمي لأن زوجها يمنعها من استخدام فيسبوك، وهي بحاجة إلى مساعدته في توصيل الطلبيات. كما قالت بعض النساء إنهن لا يتمتعن بمهارات تقنية لاستخدام فيسبوك، وتصدت إحداهن لهذه المشكلة من خلال تكليف الموظفات الأصغر سنًا لديها بإدارة عملها عبر الإنترنت.

> " لا يمكنني استخدام فيسبوك لأنني تلقيت تعليمًا ابتدائيًا فقط ".
>
> امرأة *(51 عاماً)* تمتلك مطبخًا لإنتاج الطعام في الزرقاء

الحاجة لحلول شاملة ومفيدة

تُسلط نقاط الضعف التي كشفت عنها أزمة كوفيد-19 الضوء على الحاجة إلى سياسات ومشاريع من شأنها التصدي للتبعات الاقتصادية السلبية للجائحة على النساء العاملات في القطاع غير الرسمي. وقد صيغت التوصيات التالية بالتشاور الوثيق مع النساء اللاتي يُدرن مشاريع أعمال منزلية وأعضاء تحالف (جوناف).

للحكومة الأردنية:

1. وضع آليات للحماية الاجتماعية الشاملة لتعزيز قدرة مشاريع الأعمال المنزلية المملوكة للنساء على الصمود. ويشمل هذا الاستثمار في بنية تحتية وخدمات اجتماعية، بما يشمل توفير تأمين اجتماعي يأتي على شكل تحويلات نقدية شهرية للأسر المعيشية الأكثر هشاشة والتي تعيلها النساء للتعويض عن الخسائر الحاصلة في الدخل.
2. تسهيل وصول النساء إلى المواد الأولية والمنتجات عند تطبيق تدابير الإغلاق وفرض القيود.

3. دعم تأسيس منصات تجارية مجانية للتسويق عبر الإنترنت للنساء لعرض منتجاتهن. وفي حين تعتبر صاحبات المشاريع المنزلية المنصات الراهنة آليات يمكنها المساعدة في تعزيز خياراتهن التسويقية، إلا أن معظم المشاريع المنزلية لا يمكنها تحمل رسوم التسويق الحالية وكلفها.

للجهات المانحة:

1. تعزيز برامج المساعدات النقدية المباشرة لمشاريع الأعمال المنزلية التي تديرها النساء.
2. دعم النُهج المتكاملة لتطوير مشاريع الأعمال المنزلية من أجل تحسين مهارات المشاريع المنزلية التي تديرها النساء وتعزيز صمودها. ويشمل هذا المساعدات النقدية، واكتساب المهارات والشهادات، وغيرها من الجوانب ذات الصلة التي يمكنها مساعدة مشاريع الأعمال على الازدهار.
3. توفير تدريب بناء القدرات في مجال المعرفة المالية، وإدارة المخاطر وإدارة الأعمال.
4. تمديد الإطار الزمني للبرامج التي تدعم مشاريع الأعمال المنزلية المملوكة للنساء لتمكين المتابعة المستمرة، ما سيزيد من الاستدامة والنجاح مع مرور الوقت.

للمجتمع المدني في الأردن:

1. توفير الدعم المستمر من خلال تقديم المشورة والإرشاد لتعزيز المهارات الريادية لمالكات مشاريع الأعمال المنزلية. ومن بين الاقتراحات: خلق فرص للتشبيك بين سيدات الأعمال المعروفات ومالكات مشاريع الأعمال المنزلية الناشئة، من خلال الندوات عبر الإنترنت، والاجتماعات المنتظمة، وخدمات الاستشارة لمساعدتهن في صنع القرارات الإستراتيجية مثل تحويل إستراتيجيات أعمالهن أو صناعة منتجات/تقديم خدمات جديدة.
2. تشجيع التنسيق بين مؤسسات الأعمال الصغيرة ودعمه ضمن المناطق الجغرافية المتقاربة من خلال إنشاء «منظمات جامعة» تجمع ما بين جهود العديد من النساء.
3. رفع الوعي القانوني لدى النساء اللاتي يمتلكن مشاريع أعمال صغيرة فيما يتعلق بمزايا التسجيل الرسمي.

P.O.Box: 930560
Amman11193 Jordan
Tel: +962 6 46 17 277
Fax: +962 6 46 17 278
www.ardd-jo.org
ar_renaissance
ArabRenaissance

ARDD
النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development